

اسم الباحثة: جميلة عبدالله حسن سقا

عنوان الدراسة: التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة (١٤٢٢هـ).

أهداف الدراسة: في محاولة للتأصيل الإسلامي لعلم النفس من خلال معالمة الرئيسة في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. قامت الباحثة بصياغة الأهداف التالية: توضيح مفهوم التأصيل الإسلامي لعلم النفس، وميراثه، وواقع الاتجاهات التي تدور حول عملية التأصيل الإسلامي لعلم النفس، وأيضاً وضع خطوات منهجية التأصيل الإسلامي لعلم النفس.

أسئلة الدراسة: ومن أجل تحقيق هذه الأهداف وضعت الدراسة التساؤلات التالية:

- ١- ما واقع التأصيل الإسلامي لعلم النفس، وما ميراثه، في ضوء الاتجاهات المعاصرة التي تدور حوله؟
  - ٢- ما خطوات منهج التأصيل الإسلامي لعلم النفس؟
  - ٣- ما طبيعة وخصائص النفس الإنسانية في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟
  - ٤- ما المعالم الرئيسية لعلم النفس في صيغته المؤصلة إسلامياً؟
- وبناءً على ما تمت دراسته تم التوصل إلى عدة نتائج كان من أهمها ما يلي:

- ١- أن علم النفس عند الغرب يركز على الماديات عند دراسته للنفس الإنسانية، مع إهمال الروحانيات، بينما جاء الإسلام بتأكيد خصائص الطبيعة الإنسانية الثلاث في الدراسات النفسية وهي ( النفس، والجسم، والروح ) متكاملة.
- ٢- تزامنت الدعوة لعملية التأصيل الإسلامي لعلم النفس مع الصحوة الإسلامية التي قامت في دول العالم الإسلامي.
- ٣- إن المعيار الإسلامي لتأصيل العلوم موجود، لكن العالم الإسلامي يفتقد التطبيق الإجرائي في مجال التأصيل الإسلامي لعلم النفس، في ضوء ثلاثة معايير هي: أسس ومبادئ الإسلام؛ ووحدة مجال المعرفة بالوحي والعقل؛ وكذلك في ضوء مصدري التشريع الأساسيين ( القرآن والسنة ).
- ٤- إن خير منهج يستخدم في التأصيل الإسلامي لعلم النفس هو المنهج الإسلامي، الذي يتسم بسمات ثمان هي: الشمولية، والتكاملية، والمعيارية، والخيرية، والوسطية، والاستمرارية، والمساواة، وأخيراً سمة العالمية.

توصيات الدراسة: أوصت الدراسة بعدد من التوصيات، كان أهمها ما يلي:

- ١- أخذ نتائج الدراسة الحالية في الاعتبار، وجعلها منطلقاً للدراسات المستقبلية للتأصيل الإسلامي لعلم النفس.
- ٢- أن تقوم الدعوة التأصيلية على دراسة نقدية بناء متحررة من كل تبعية واتجاه، وعدم الاكتفاء بالنقد فقط.
- ٣- ضرورة إجراء دراسات متعمقة لخصائص الطبيعة الإنسانية الثلاث ( النفس، الجسم، الروح ) نحو فهم أعمق لما ينبغي أن يكون عليه سلوك الإنسان المسلم ويستطيع معه غير المسلم التفكير الذي يقوده نحو أن يكون مسلماً لينعم بما ينعم به المسلم في الدنيا والآخرة وبهذا يتحقق اكتمال مكونات طبيعة النفس الإنسانية التي هي مبدأ خاص بالفكر الإسلامي.
- ٤- لا بد من تعميق مفهوم طبيعة النفس الإنسانية في ضوء توجيهات الإسلام، حيث إن تأصيل المفهوم

- الإسلامي لعلم النفس وفق خطوات منهجية، هو عبادة في حد ذاته.
- ٥- إن وظائف النفس والجسم لا يمكن أن تمارس إلا بوجود المكون الثالث للطبيعة الإنسانية وهو (الروح).
- ٦- أن يأخذ الباحثون المؤصلون لعلم النفس في الاعتبار مصادر التشريع الإسلامي جميعها، لكشف كنوزها عند دراسة طبيعة النفس الإنسانية، مع التركيز على الدوافع والانفعالات الإنسانية باعتبارها أساسا بنائيا لسلوك الإنسان.
- ٧- لتحقيق توصيات الدراسة تم اقتراح آليات عمل لهذه التوصيات، موجهة إلى المؤسسات والهيئات العلمية والبحثية في المملكة العربية السعودية، وفي دول العالم الإسلامي، وغيرها.